بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

دفعنا الى تناول عصر لويس الرابع عشر بالبحث والتحليل ، أنه العصر الذى ظهر فيه البلاط الفرنسى فى ثوب قشيب وحلة زاهية ، فقد تجلت فى ذلك البلاط مظاهر العظمة ، واتبعت فيه أساليب تنم عن الفخامة والأبهة .

يكفينا أن عصر لويس الرابع عشر هو ، العصر الذى ظهر فيه أفذاذ الكتاب وعلماء الأدب الفرنسى ، فقد بدأت كتابات موليير وراسين وكورينى ولافونتين وغيرهم ، تلك الكتابات التى كان لها أعظم الأثر فى تثقيف الشعب الفرنسى ، كما كان لذيوع تلك المؤلفات فى سائر الأقطار أبهر النتائج فى نشر الثقافة الفرنسية وتعلق العالم بأهداب المدنية الفرنسية .

فى ذلك العصر الفذ من عصور التاريخ الفرنسى ، ظهرت سيدات فى البلاط الفرنسى وفى باريس ، كن على أعظم جانب من الثقافة ، وتحلين بصفات حببتهن إلى سادة فرنسا ، وقمن بنصيب وافر فى تعليم طبقات الشعب آداب المجتمع ، وإعداده إعدادا اجتماعيا مثاليا .

وإن لويس الرابع عشر ، ليتصف بصفات تجعله فى طليعة ملوك العالم ، فهو ملك رحيم كريم محب لشعبه ، دائب السعى لرقيه ، مشجع للعلم والفن والأدب ، يغدق العطايا والهبات على العلماء والأدباء ، وفى السياسة الخارجية رفع شأن فرنسا وجعل لها المقام الأول بين دول العالم .

وأن عصرا كهذا لجدير ، بالعناية والدرس ، وخاصة بين محبي الدراسات التاريخية والأدبية ، وبين طلبة المعاهد العليا .

ونرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصدنا اليه ، من إعطاء صورة واضحة فى أسلوب سهل ، عن ذلك العصر ، والله تعالى ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير ،

ولا يفوتنا فى هذه المناسبة أن نقدم جزيل شكرنا لحضرة الأستاذ محمد محمود الخضرى مدير مطبعة الاعتماد وصاحب دار الفكر العربى لنشره هذا الكتاب وعمله على إخراجه فى هذا الثوب .

القاهرة فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٤٧

المؤلفان